

الإربعاء 05-12-2007

96- الأنتفاة تدركه مثل العين أحياناً!!!

اقتراح

بعد أن أعددت هذه اليومية، مع الشرح المناسب لكل مقطع، عدت أقرأها، فوجدت أن الشرح قد أفسد التتبع السلس لما حدث فقلت أعدّ نسختين متتاليتين واقترح ما يلي لمن شاء:

أولاً: أن يقرأ المقتطف كله بعد أن حذفت كل تعقيب أو تغيير وكأنه جزء من مسرحية

(أو) ثانياً: أن يكمل قراءة نفس المقتطف مع الشرح والتعقيب

(أو) ثالثاً: أن يقرأ المقتطف بالشرح والتعقيب من البداية

المقتطف

من جلسة واحدة من جلسات العلاج قرب نهاية العام (عمر المجموعة) لمجموعة تحضر العلاج في قصر العين:

تعريف

المجموعة بها عدد من الذهانيين (أمراض عقلية)، وغير الذهانيين (أمراض نفسية) المنتظمين في العلاج، ويقوم بها معالج مدرب أكبر (الكاتب) ومعالج مساعد (متدرب)،

وفيما يلي بعض أساسيات ومعالج هذا العلاج:

- 1- التفاعل في المجموعة يتبع مبدأ "هنا والآن" (وأيضاً: أنا <==> أنت) معظم الوقت
- 2- المجموعة تقبل جميع التشخيصات دون استثناء (حالات غير متجانسة)
- 3- التناول العلاجي هو خاص بهذ المدرسة (قصر العين - الكاتب) توليف من مدارس التركيب النفسي التحليلي والتفاعلاتي، والجشالت معاً، وهو منظور تركيبي تطوري نمائى يضع في اعتباره الثقافة الخاصة بنا طول الوقت ويتحوّر من خلال اعتبار ذلك باستمرار.

4- من أهم آليات العلاج:

أ- استعمال "الألعاب" (العلاجية) المتجددة عادة

ب-استعمال الدراما النفسية القصيرة، مع إجراء "تبادل الأدوار" أحيانا (انظر بعد)

مدة الجلسة 85 دقيقة من 7.30 إلى 8.55 صباحا، مرة واحدة أسبوعيا في نفس الموعد، مع ترك خمس دقائق بعد ذلك للأسئلة والأدوية.

الفروض (بالنسبة لهذا المقتطف)

أولاً: إن الإنسان هو كيانات قائمة متعددة، في واحد، ليست فقط مجرد تقسيم تجريدي إلى ذات كثيرة (**الوحدة والتعدد في التركيب البشري**) **بومبة 28-11-2007 (أنا واحد ولا كثير)**

ثانياً: أننا ندرك (نرى، نسمع، نشم) الداخل مثلما ندرك الخارج أنظر **بومبة أمس 4 - 12 (العين الداخلية والأنف الداخلية كذلك)**

ثالثاً: إن هذا الداخل هو دائم الترتيب وإعادة الترتيب أثناء النوم وبالذات أثناء النشاط الحالم،

رابعاً: إن ما يسمى هلوسات، (ليست صوراً خيالية) هي إدراك حقيقي لكيانات في الداخل (بما يسمى "الأنف الداخلية" أو ما يسمى "العين الداخلية" حقيقة وليس تجريداً) بمعنى أن العين (الأنف هنا) الداخلية يمكن أن "تدرك" مباشرة هذا الداخل

خامساً: إن قبول هذه الحقيقة، يسمح من خلال آليات العلاج، أن نتناول هذه الهلوسات من خلال التفاعل التركيبي، والسيكودراما، وتبادل الأدوار، تناولاً حياً مباشراً.

سادساً: إن هذا القبول - من المعالج والمريض - هو خطوة جوهرية نحو قلب الهلوسات إلى "توليف نحائي"، وليس فقط تصالح توفيقى.

سابعاً: إنه ليس من حق من لايشم مايشمه المريض (حتى لو كان معالجا) أن ينكر حق المريض في معايشة داخله، مادامنا على الطريق للتعامل معه، مجرد أنه (المعالج) لايشم ماشه المريض، بمعنى أنه ليس من حقه أن يعتبر ما يعيشه المريض مجرد تهيؤات خاطئة، وفي نفس الوقت عليه أن يعمل في اتجاه استيعابه كحقيقة مكتملة، قادرة على الترجمة إلى ما يقابلها من حقائق علمية من منظور تركيبي، أو على التوليف مع سائر الكيانات.

ثامناً: إن كل ذلك ليس بديلاً عن التداوى بمنظمات مستويات المخ من عقاقير، شريطة أن نستعمل تذبذبا zigzag، حسب الحالة، بهدف الإسهام في تشكيلات التكامل، وليس للقمع الممتد.

المشاركون الأساسيون:

| الاسم | السن | العمل | الحالة الاجتماعية | التاريخ العائلي |
|-------|------|--------------------|---|------------------------------------|
| زكريا | 38 | نساج | متزوج ولديه ولدان فصام بارنوى | إيجابي |
| عادل | 26 | أخصائي حاسب آلي | أعزب (خطب أثناء المجموعة) فصام غير متميز، في حالة إفاقة | الوالد فصامى (مآل سلى نسبيا) |
| فتحي | 43 | جنائني | متزوج ولديه 3 أولاد اضطراب وجداني جسيم مختلف (هوس - اكتئاب) | سلى |

وذلك بالإضافة إلى شخصية ثانوية (لم تشترك في هذا المقطع إلا مرة واحدة هي):

منال: حوالي 30 سنة، أم خمسة ، تبدو أصغر من سنها، مرت بحيرة باكرة في هذه المجموعة، وكانت مصابة باكتئاب وحالة انشقاقية (ليس من تحت الأرض) ، تم علاجها بداراما نسبية باكرة، مرة واحدة، في بداية المجموعة، منذ ما يقرب من عام، ولم تعاودها ثانية أبداً.

أما "هدى" فلم تذكر إلا مرة واحدة عفواً.

أولا: المقتطف من الجلسة العلاجية (العلاج الجمعي)
(دون تعقيب أو تفسير)

.....
.....

زكريا: فيه روائح بتجلى يا دكتور.

د/ يحيى: دلوقتي؟

زكريا: آه دلوقتي.

د/ يحيى: شامم ريحة

زكريا: شامم ريحة جميلة، أنا ممكن أكون ماشى في الشارع
أشم..

د/ يحيى: يا أخى خيلنا هنا ودلوقتي شارع إيه وبتاع
إيه؟ شامم ريحة حلوة يا زكريا دلوقتي

زكريا: آه

د/ يحيى: إوصفها لنا يا زكريا ما دام هنا ودلوقتي مش
في الشارع.

زكريا: أنا متخيل.....

د/ يحيى (مقاطعا): متخيل ولا شامم؟ إحنا هنا ودلوقتي،
إنت متخيل ولا شامم؟

زكريا: شامم.

د/ يحيى: خلاص خيلنا في الشم.

زكريا: آه... فيه جن معانا دلوقتي.
 د/ يحيى: جن بيطلع روائح دلوقتي؟
 زكريا: بيبقى معدى كده. (يشير بيده)
 د/ يحيى: يخرب بيتك، يعنى الريحة الخلوة مش تبعنا، تبع الجن اللى معدى
 زكريا: ممكن.
 د/ يحيى: يعنى الجن دلوقتي معدى؟ والريحة تبعه؟
 زكريا: ممكن يكون دلوقتي معدى.
 د/ يحيى: يعنى هو عدى ومشى، إخص عليه
 زكريا: ممكن يكون فى شكل إنسان.
 د/ يحيى: مجد؟! (إيه حكاية ممكن دى؟) إحنا نمسك النقطة دى.
 زكريا: (موجها كلامه للمجموعة) الدكتور قال لى مرة إن الجن اللى باتكلم عنه له علاقة بالمرض والعياء، أيوه هو له علاقة، بس هو دكتور وبيعالجى من منظور آخر.
 د/ يحيى: كقل يا زكريا.
 زكريا: يا دكتور أنا صدقتك طبعاً، وما خلقنا الجن والإنس إلا ليعبدون.
 د/ يحيى: إيش أدخل ده فى ده، هما جوه، ولا بره؟
 زكريا: أيوه.
 د. يحيى: أيوه إيه؟
 زكريا: جوه، بس يعنى
 د/ يحيى: يعنى إيه؟ رغم إن هم بره بس هما جوه؟! إزاي؟
 زكريا: أيوه أنا مصدق حضرتك لأن هم كانوا مسيطرين على فكرى جامد.
 د/ يحيى: أنا اختلاف معاك فى ده، أنا مصدقك، على شرط يكونوا جوه، ما دام جوه يبقى التعامل معاهم أسهل.
 زكريا: مطبوط.
 د/ يحيى: الجن اللى فات ده (دلوقتي)، وكان له ريحة، راح فين؟ ما دام همه جوه؟ منين الريحة دى؟
 زكريا: فيهم الظاهر وفيهم الباطن.
 د/ يحيى: إعمل معروف أنا باتكلم "هنا ودلوقتي"، هو فيه ريحة دلوقتي؟ ولا راحت؟
 زكريا: لأ دلوقتي مش موجودة.
 د/ يحيى: (بُسلحظ ان زكريا كان قد سَهَم) أنا شايف إنك لما بتسرح ممكن الجن اللى جوه يحضر ويبقى له ريحة، ساعة لما تنتبه بيروح.
 زكريا: ساعات بيجيلى يعرّفه،

وساعات باشم عرقه بيجيلي زى رائحة الكبريت زى رائحة البارود كده.

د/ يحيى: ما اختلفناش بس شايف الفكرة (الأصلية) همه لابسين ولا قالعين.

زكريا: لأ كانوا لابسين عادى.

د/ يحيى: إحنا "هنا دلوقتى".

زكريا: حاضر.

د/ يحيى: اللى بيتبقى من العلاقات القديمة بتشوفه دلوقتى.

زكريا: لأ ما بقاش زى زمان.

د/ يحيى: تقب تشتغل فيه ولا تخاف الحكاية تكبر مننا

زكريا: لأ بلاش، نتكلم أحسن

د/ يحيى: يعنى!

زكريا: اللى بيغوط فى عالم الجن بيتوه يا دكتور.

د/ يحيى: إحنا مش حائخاف، طيب أنا عندى جن جوايا؟

زكريا: أيوه عند حضرتك، كل إنسان له قرين.

د/ يحيى: قرين، مش قرين، المهم جوه؟ ولا مش جوه؟

زكريا: آه جوه

د/ يحيى: أنا باعمل فيه

إيه؟

زكريا: حضرتك تقدر تديره، هو مابيقدرش يدرك، عندك الإمكانيات اللى تقدر تديره، إحنا لسه صغيرين على ده.

د/ يحيى: طب نتعلم إزاي نقدر نديره، ما تياالله نخرمه الأول، وبعدين نديره.

زكريا: آه، ممكن نخرمه الأول لإنه له وجود، بس ممكن يكون وجوده غيبى بس يعنى إيه احترامه، ولزومه إيه؟

د/ يحيى: غيبى إزاي وانت بتمد إيدك تجيبه من جوه.

زكريا: أجيبه من الظاهر يا دكتور بس أنا ماقدرش أجيّب جن حالياً، وأحضّره.

د/ يحيى: طب "مثّل" يا أخی.

زكريا: يعنى أنا أحضره تمثيل يا دكتور!؟

د/ يحيى: آه تمثيل، عايز تحضره، حضره: ست ولا راجل، عنيتها زرقاء ولا عسلى.

زكريا: عسلى يا دكتور إني باحب العسلى.

د/ يحيى: عسلى فاتح ولا غامق؟

زكريا: العسلى باحبه يا دكتور.

د/ يحيى: كل العسلى؟

زكريا: آه كل العسلي.
 د / يحيى: إنت هاتمثل معنا يا عادل
 عادل: ده بيقول راكبه جن.
 د / يحيى: ماكله راكبه جن، وإنشاء الله، أنت كمان يكون راكبك جن.
 عادل: بس هو صحيح فيه جن؟
 د / يحيى: آه طبعاً ، مادام جوه هانكذبه ليه.
 عادل: اللي بيوسوس للواحد
 د / يحيى: أى حاجة بقى، فيه اللي بيطلع ريحة، وفيه اللي بيعمل حاجات تانية
 عادل: طب ماهو أنا باشم ريحة
 د / يحيى: بتشم ريحة انت راخر؟ الله وأكبر!! يبقى فتحي وزكريا وعادل.
 فتحي: (عن زكريا) هو بيشم ريحة وهو نعلان، وأنا باشم ريحة وأنا صاحي.
 د / يحيى: ما هي دي عايزة كلام.
 فتحي: أنا باشمها وأنا صاحي.
 د / يحيى: دي مصيبة إنك بتشم الريحه وانت مش سرحان، زكريا مابيشمش ريحة إلا وهو سرحان.
 فتحي: باريت تكون ريحة حلوة واشمها.
 د / يحيى: إمال الريحه بتاعتك يا عادل شكلها إيه ؟
 عادل: زى البيض الفاسد
 د / يحيى: ياخير !!
 عادل: وزى الكاوتش والجلد
 د / يحيى: الكاوتش ده محروق؟
 عادل: لأ مش محروق
 د / يحيى: بتشمها إمتى انت راخر؟ فتحي بيشمها وهو صاحي زى الفل، وزكريا وهو سرحان، وانت بتشمها إمتى؟
 عادل: هيه بتيجي لوحدها كده
 د / يحيى: إمتى يعنى؟ بتبقى قاعد فين؟ مع مين؟
 عادل: وانا ماشي.
 فتحي: يمكن دي ريحة العربيات مثلاً؟
 عادل: لأ ، ده أنا بشمها كمان في البيت.
 د / يحيى: حد يقولك ده عادم العربيات. إنت رأيك إيه؟
 عادل: ماحدش بيشمها غيري.
 د / يحيى: آه!! ماحدش بيشمها غيرك، وانا أقول ده عادل مشروع مجنون، طلعت مجنون بصحيح.

د. يحيى (مكملاً): ألف بركة يا شيخ، كمل يا عادل خلينا نطلع الناحية الثانية، كنت مشروع مجنون يا عادل طلعت مجنون رسمي. حاتكمل جنان ولا فيه احتمال تاني؟ أهو طلع فيه جوه وبره هانعمل في ده إيه؟.

عادل: طب أنا بشم هاعمل إيه؟.

د/ يحيى: إنت بتشم، وفتحي بيشم، وزكريا بيشم. طب ومنال؟.

منال: أنا ماباشمش، باحس.

د/ يحيى: هو الشم إيه؟ ما هو حس، إنتي بتحسى بإيه.

منال/ لمس

د. يحيى/ هو لسه موجود.

منال/ لأه !!

د/ يحيى: إمال؟

عادل: زكريا بيقول لي ممكن يكون لامسه جن

د/ يحيى: ماكته راكمه جن انت كمان كان راكمك جن.

عادل: بس هو صحيح فيه جن؟

د/ يحيى: آه طبعاً ، مادام جوه، حانكذبه ليه.

عادل: اللي بيوسوس للواحد

د/ يحيى: أى حاجة بقى. فيه اللي بيطلع ريحة، وفيه اللي بيعمل حاجات تانية

عادل: طب ماهو أنا باشم ريحة

د/ يحيى: بس من جوه، إحنا كل اللي بنعمله إننا بنضيف كلمة من جوه، وبس.

كان زمان بنضيفها ومانسمهوش جن، بعد كده قولنا نضيفها ونسميها جن. حايصل إيه يعني؟

عادل/ أنا لما باخش الحمام يتهاياً لي إني باتبول على الأكل

د/ يحيى: هو فيه أكل في الحمام؟

عادل/ لأ

د/ يحيى: طيب، إمال (بتتبول على) إيه ؟

زكريا/ أنا لما بافتح الحنفية بتجيب خل

د/ يحيى: الله أكبر

زكريا/ طعمها خل يادكتور

د/ يحيى: وريحتها خل برضه

زكريا/ أيوه

عادل/ أنا باشم ريحة فيران

د/ يحيى: بتبقى شكلها إيه ريحة الفيران دي يابني

عادل/ مش عارف

د/ يحيى: إمال ريحة الجلد شكلها إيه

عادل: مش عارف

د/ يحيى: إنت قلت لنا بيجي خمس روائح تقريبا: بيض فاسد، وكاوتش، وجلد، وفران، وصنان.

عادل: آه،

زكريا/ (يضحك) وصنان؟؟!! طيب!.

د/ يحيى: إنت اشعنى يا زكريا ضحكت أول ما قال صنان

زكريا: لأن التبول فيه ريحة الأسود، كنت باشها في نفسى.

د/ يحيى: يعنى ننتقل من ريحة الصنان لريحة الأسود.

زكريا/ آه ريحة الأسود

د/ يحيى: ما تيللا نشم أنا و انت يا "هدى" أى ريحة يمكن لما تشمى تخفى، إشعنى العيال دول عمالين يشمو، واحنا لأه.... إيه رأيك يا عادل؟

عادل/ الريحة بتبقى ماسكه في الأنف أوى.

د/ يحيى: شوف يا عادل يابنى، إحنا اتكلمنا في الطفل اللي جواك المرة اللي فاتت، وهدى هى إلى فتحت الموضوع، و اتكلمنا في الريحة والجان المرة دى، يعنى نلهمم على بعض، ونكتم على نفسهم ونبقى زى البشوات دول (يشير للمشاهدين في حلقة خارج المجموعة)..

عادل/ إزاي؟

د. يحيى/ أنا عارف!؟! المهم: خدت بالك من الفرق، إحنا كل اللي بنعمله إن احنا بنسمح، عايزين نسمح ونكلم، يمكن يتلّموا كل اللي جؤانا دول، لو عملناها تبقى أحسن ما نلزقهم في بعض بالعافية زيهم.

عادل/ نسمح بإيه؟

د/ يحيى: باللى احنا شفناه سوا دلوقتى، هو احنا جينا حاجة من بره؟ قدامنا اه: **كله من جوه**. يقالنا ثلاث مرات بنلعب لعبة أبوك ما اعرفتت تلعبها يا عادل، عايزين نحؤد تحويده غير كده، آهى هى دى التحويده، لو ما خدناش بالنا وانتهدنا الفرصة، كل شوية نفرقع ونعيا، وكلام من ده، عايزين نحترم، ونسمح:

عادل: نسمح بإيه؟

د يحيى: حانعمل إيه إذا كان حد فينا شامم ريحة أنا مش شامها، يبقى أفرض عليه إنه هو ما يشمهاش؟ ليه؟ إذا كان هو شامها في مناخيره عيني عينك، مش بيتخيلها، واخذ بالك، نسمح بده، بس نقف عنده لأ، يبهدلونا ويموتو القديم والجديد. شوف يا عادل فرصتك غير فرصة أبوك ازاي! الرك على استمرارك واستمرارنا.

عادل/ يعنى أععمل إيه انا دلوقتى. ما انا لما باغلب باقول ده بيتهيا لى مش حقيقى

د. يحيى: أنا بقى ما بافرحشى بده، إنه بيتهيا لك، باللا نشغل فيه أحسن.

عادل: بس أنا مش معترف بالرجحة
 د/يحيى: ماهو انت قلت لذكريا إرضى بيها وبتاع.
 فتحي: مش معترف بيها؟
 عادل: آه
 فتحي: إزاي بقى
 عادل: أنا أصلا شتها بس، وعاييز أعرف إذا كانت صح ولا غلط
 د/يحيى: مش انت بتقول لى لازقة فى أنفك! تبقى صح ولا غلط
 إيه بقى؟ هو الواحد بيشم بإيه؟! بمخه؟
 عادل: يمكن هي صح
 د/حسام: إنت مش شامم! مش أنت اللى شامم.
 عادل: أيوه أنا شامم.
 د/حسام: خلاص تبقى هي موجودة
 د/يحيى: إنت بتشم بأنفك، ولا برأيك
 فتحي: (بسخرية) لأ برأيه
 د/يحيى: إيه
 عادل: بأنفى
 د/يحيى: بلاش إنت بالذات يا فتحي
 فتحي: لأ الحمد لله راحت
 د/حسام: برضه؟ ماتخلنيش أتكلم
 د/يحيى: علشان كده مابتكلموش، ماسك لك ذله، علشان كده
 عمال تقول له ماجبكش ماجبكش
 فتحي: لأ لأ
 د/يحيى: علشان فتان، بيفتن عليك
 فتحي: آه هو كل مرة بيفتن عليا، أبقى كده ألاقيك (موجه
 كلامه للمعاج الأساسي د. يحيى) عمال تقول حاجات، وأقول
 إنت بتعرفها منين، أتاريه بيقول لك على كل حاجة.
 د/حسام: تفتكر ليه يا فتحي؟
 فتحي: لصالحك ولصالحى
 د/حسام: ده إيه يعنى، تسميه إيه؟
 د/يحيى: بأقول لك إيه يا فتحي بدال انت مابتجوش وهو
 حامشى بعد مرتين، تخليه يشم الرجحة، مئُل بقى يا حسام
 د/حسام: خلاص بقى أنا مثلت بما فيه الكفاية
 التمثيلية الآتية تمت بين د. حسام ود. يحيى، حيث أخذ
 الأخير دور حسام الآخر، الذى من حقه أن يشم الداخل في حين
 أخذ د. حسام دور حسام - المدافع - defensive الذى ينكر
 هذا الاحتمال ويدافع عن تماسكه "واحدا" ليس له علاقة إلا
 بالخارج، ثم حدث تبادل للأدوار ليتبقى ما يتبقى.

د/يحيى: خلاص بقى إيه؟، ياللاً يا حسام، أنا حسام إالى شامم الريحة وانت..؟؟

عادل: (منزعجاً مما يجرى) إنت بتلعب كده يا دكتور

د/يحيى: آه بالعب، مش إنت شايف العيل فُ على طول

عادل: بس انت حاستفاد منه إيه يا دكتور حسام؟ وأنت يا دكتور يحيى؟

د/يحيى: أنا حستفاد منه إيه؟ من ناحية باعلمه، ومن ناحيه باجننه عشان يكر.

عادل: واحنا بنتعلم برضه

د/يحيى: سامع هوأ قال إيه يا حسام!

د/حسام: فهمت، أنا موافق نتعلم ونتجنن ونكبر.

د/يحيى: الحمد لله، الدور والباقي على اللى مش قادر يتجنن.

د/يحيى/حسام (1) الداخلى (في دور حسام الذى يشم الداخل والخارج مهما كان ناتج ذلك):

أنا حسام إالى من حقى أشم إالى أنا عايزه،

د/يحيى/حسام (1) الداخلى

(موجهها كلامه للدكتور حسام) الروائح جوأ أحلى من بره ألف مره، يا جبان إنت وصى عليا،

(يسكت حسام العادى (2) مرة)

د/يحيى/حسام (1) الداخلى

خرست يعنى.

د. حسام/حسام (2) المدافع

.....، شَم زى ما انت عايز.

د/يحيى/حسام (1) الداخلى

مش قادر ما هو انت وصى عليا زياده عن اللزوم لأنك دكتور جبان.

د. حسام/حسام (2) المدافع

ياللاً واللى يقدرعلى التان

د/يحيى/حسام (1) الداخلى

أنا شامم روايح الجنة

د. حسام/حسام (2) المدافع

لأ (إذا كانت) روائح الجنة؟ يبقى أسيبك تشمها

د/يحيى/حسام (1) الداخلى

حاتسبني!! ... بأمارة إيه، إنت مين أنت؟ لا يا شيخ! هيا الجنة تحت إيدك؟

د. حسام/حسام (2) المدافع

آه

د/يحيى/حسام (1) الداخلى

كمان بقيت وصى على الجنة، وماسك مفتاحها

د. حسام/حسام (2) المدافع

آه

د/يحيى/حسام (1) الداخلى

جاتك أوه، ده انت ماتعرفهاش من أصله

د. حسام/حسام (2) المدافع

مين قال لك كده

د/يحيى/حسام (1) الداخلى

أنا

د. حسام/حسام (2) المدافع

عرفت إزاي إني أنا ماباعرفهاش

د/يحيى/حسام (1) الداخلى

عشان دى خلقة ربنا من جوه، ومن بره تطلع إيه إنت (عشان تعرفها) عمال تحفظ وتسمع، وتحفظ وتسمع كئك خيبة، بتعالج العيانيين إزاي؟ تحفظ وتروح تقول لهم الكتاب!!، إيه الخيبة الأويه دى، مش لما تحترمنى الأول (تقوم تعرف العيانيين).

د. حسام/حسام (2) المدافع

ما انا مجرّمك

د/يحيى/حسام (1) الداخلى

ما هو إنت مش مدبنى أى حق أتحرك إلا بوصايتك، إشعنى ده بيشم، وده بيشم (يشير إلى عادل و زكريا)، لقوا إالى بيعالجهم، الدنيا ماتهدتش

د. حسام/حسام (2) المدافع

خلاص شمّ زى ما انت عايز

د/يحيى/حسام (1) الداخلى

طب ادينى فرصة، والله العظيم تلاته، لو ادتنى فرصه حاتبقى حلو

د. حسام/حسام (2) المدافع

خلاص اديتك فرصه زى ما إنت عايز

بمجرد ما وافق حسام المدافع، وكأنه خسر الجولة، اقترح المعالج الأكبر ما يسمى "تبادل الأدوار"،

وهى آلية شديدة الأهمية فى هذا النوع من العلاج، لأنها تجسّد للمريض (والمعالج) من خلال التمثيل، الاحتمال الآخر لموقفه الظاهر، وعادة بعد أن تنتهى التمثيلية التى قد تستغرق دقيقتين أو أكثر أو أقل، بتوضيح الدور ونقيضه، بشكل يحفز استمرار عملية النمو بأقل قدر من الكبت، احتراماً للدورين عادة.

الجروب ده حا يخليك تتجنن.

د. حسام/حسام (1) الداخلى

إذا كان هو ده الطبيعى أسيبه يطلع، إيه المانع

د/يحيى/حسام (2) المدافع

طبيعى إيه ونيلة إيه!! الطبيعى هو الذى مكتوب عندنا فى الكتب

د. حسام/حسام (1) الداخلى

الطبيعة دى باعرفها كل يوم فى الجروب

د/يحيى/حسام (2) المدافع

خلى الجروب ينفعك

د. حسام/حسام (1) الداخلى

اللى بيبقى بيبقى

د/يحيى/حسام (2) المدافع

بيبقى إيه ونيلة إيه. حتى الجدع ده (يشير لعادل) عاوز يلغيه، كل الناس عاوزه تلغيه، فتحى برضه بيلغيه ويطلع بدله الوحش اللي بيكسر بيه الدنيا، انت فاهم إيه. أنت صدقت اللي بيحصل فى الجروب. صدقت دكتور أهبل عمال يجرب فى الناس.

د. حسام/حسام (1) الداخلى

الموجود موجود

د/يحيى/حسام (2) المدافع

إيه هو اللي موجود. انت أجننت يا د يا حسام

د. حسام/حسام (1) الداخلى

أجننت!! لا طبعاً.

د/يحيى/حسام (2) المدافع

أنا حسام اللي بحق وحقيق

د. حسام/حسام (1) الداخلى

خلاص

انتهت التمثيلية:

د. يحيى: (معقبا) خلاص إيه ونيلة إيه الله يجرب عقلك يا د.

حسام إيه اللي جرى؟ هو فيه رجة غريبة بحق ولا إيه.

د. حسام: خلاص راحت دلوقتى

د. يحيى: أهو قالك راحت. بذمتك ما حصل حاجة فى مناخرك

د. حسام: لأ

د. يحيى: بذمتك؟ إمال إيه اللي راحت؟

عادل: (يتدخل) الموضوع مش كده

د. يحيى: انت مصدق يا عادل أن هو ماشمش. هو قال لأ، وأنا

مصدقه. مصدقه علشان خاطر ماشى بعد أسبوعين، قرب يخلص

التدريب بتاعه . إنت مصدق لما كان حسام بيلعب وقال: فيه ريحة غريبة عمري ما شتها قبل كدة، وكويسة، مصدق إن هو بعد كده يقول ما حصلش، أنا بامثل بس، إنت مصدقه 100% إنه ما حصلشى ولا 99% . ما انت شفت قدامك عادل: 99%

د. يحيى: احنا عاوزين نشتغل فى الواحد فى المية ده، أنا بتاع الواحد فى الميه فهمت؟ يعنى إنت مصدق 99% إن هو ماشمش ريحة و1% ممكن يكون شم، ولا ماشمش يبقى نشتغل فى الواحد ده موافق يا عادل؟
د/ يحيى: (يكمل لعادل) 99 ما شمسش 1% شم موافق، مش كده

فتحي: انت كنت عمال تقنعه

د/ يحيى: أفنعه إيه؟ هو فيه اقناع مع اللى جرى (5) إقناع إيه اللى فيه؟

عادل: طيب انا متأكد إن انا مش شامم حاجه ومش هاشم حتى لو تغصب عليا ان انا اشم

د/ يحيى: أنا حا اغضب عليك؟ يا عادل دا مناخيرك هيه اللى بتقول، حا غضب على مناخيرك؟

عادل: انا متهيألى بقى إنى باشم

د/ يحيى: حا تقول متهيألى تانى؟ اللى شفته قدام عينك إيه!!؟ ولو احتمال 1% احتمال إن د. حسام شم ولو حاجة غريبة مش قادر يجدها، ولو بعيدة، ولو أى حاجة، الراجل خد 1% باحترام 1% لأنه ضامن .. إنه هايكمل واحدة واحدة .

فتحي: يا دكتور وبعدين الشم مش أى واحد يشمه كده وبس، انا عن نفسى لو شميت ما أظنش حاقعد كده، باكلمك جد، يعنى اللى هو بيشم حا يقولك انا باشم وخلص، الشم ده بييجى لى بيخفق ويخلى دموعى تنزل، ما باطقشنى نفسى خالص، لأ مش كده الشم مش كده يا دكتور

د/ يحيى: يا فتحي أنا قلت لك إحنا بنختلف عن بعض زى البصمة، مافيش حد زى التانى؟

فتحي: ما هو غصين عنى (باقارن) .

د/ يحيى: هو لازم يعنى الشم بتاعى يبقى زى شم عادل؟ زى شمك؟

فتحي: بس ما بيقعدش ساكت لو جاله شم زى ما بيقول

...

د/ يحيى: يعنى ماكان زكريا قاعد وشم ريحه، وبرضه قعد ساكت، هو لازم الريحه تبقى مش عارف إيه وتشعلل ويتتبعتها المصائب، كل واحد بيشم اللى جوه يعنى لما نفترض يعنى نفترض إن حسام شم ريحه 1% عادل هوا اعتبرها 1% لكن غريبة وبعيدة ومختلفة وفى ايده (شم سايبه) مش كده يا حسام، احفظ الأربعة دول أحسن تروح فى 60 داهيه

د/ حسام: انا قريت خلاص

فتحي: اهو اعترف خلاص، بقى هو كده اعترف، اعترف وغلط مش لازم يعترف تانى

د/ يحيى: يا خبر اسود، ايه رأيك يا فتحي طيب افرض بقى علشان تعرف مسؤوليتنا يا دكاترة، افرض الدكتور حسام اعترف حتى بالـ 1%، ده لا قدر الله لا قدر الله، وكيزت معاه وهو نايم، يعنى فى الحلم مسموح يا حسام إن الواحد يبقى كام

د/ حسام: 99

د/ يحيى: لا انت مستعجل على إيه خليها، 20% يا راجل 20% من 1% رضا، وبعدين صحى لقاها 5% إفرض يا حسام بصيت لقيت الـ 1% بعد حلم طيب طيب، علشان انت قلت ربنا حنون بصيت لقيت الـ 1% لقيته بقى 5% بعد ما كانوا 20% فى الحلم سيبك بقى من 80 و90 و95 (تعمل إيه ساعتها يا حسام)

د.حسام: أقبلها

د.يحيى: (لعادل) سمعت دكتور حسام قال إيه يا عادل قال اللي أنت كنت بتقوله. ليه بقى وانت من أول الجروب كل همك إن احنا نلغيها، يمكن الإلغاء أسلم، طبعاً بلا وجع دماغ، بس ياريت، أديك شفت إن حسام لما عمل الحكاية البسيطة ودى، وأنا مصدقه طبعاً شوية مش شويتين زى ما أنا مصدقك، دكتور حسام عمل حاجة بسيطة وهو مطمئن لحاجات ومطمئن جواه، ومطمئن لينا، ومطمئن للحركة، أظن يعنى لازم تيجى سليمة بالشكل ده ما ينفعش يا عادل تتعلم من دى حاجة تحترم بيها اللي موجود خد ما يتولف كده مع بعضه، أدى اللي أنت بتقول عليه نعمل أبه نعمل ايه؟ المسألة عايزة وقت، وحركة، واخذ بالك إزاي. الوقت مهم يبقى محتاجين واحدة، واحدة، حركة حركة، أديك بتيجى الجلسات وبتشوف.

عادل: باقولك مش شامم حاجة . أه مش شامم حاجة، أنا مصدقه خلاص مصدق د. حسام بس أنا لأ.

د.يحيى: يعنى انت مش شفت التجربة اللي احنا عملناها مع دكتور حسام؟ نلغيها ليه؟ حانخاف تانى ليه؟ حانخاف من داخلنا؟ اللي هوّا احنا

عادل: طالما هو فى الاصل غلط

د.يحيى: غلط؟ داخلنا غلط؟ لو حاتسميه غلط، هايكبر، ويخليك لوحده وينط لك فجأة ويبهلك، وتبطل شغل، ونييلة وأطران يبقى غلط إزاي

د.حسام: يا عادل مش انت قلت إن النسبة الـ 1%

عادل: أه

د.حسام: يبقى فيه نسبة والسلام

د.يحيى: (لحسام) هو صحيح الـ 1% يا حسام إنت صدقت عادل

. أنا بقول عليك أنت

د. حسام: صدقته أه

د. يحيى: هو صدق ولو بنسبة 1%، احتمال يكون شامم أكثر، بس في الظروف اللي احنا فيها دي شكلها كده كفاية، مع إنها حاجة تانية خالص غير اللي بتطلع غضب عننا ونسميها مرض وهلوسة.

.....

.....

ثانياً: نفس المقتطف من نفس الجلسة العلاجية (العلاج
الجمعي)

(مع التعقيب والتفسير)

.....

.....

زكريا: فيه روائح بتجلى يا دكتور.

د / يحيى: دلوقتي؟

زكريا: آه دلوقتي.

د / يحيى: شامم ريحة

زكريا: شامم ريحة جميلة، أنا ممكن أكون ماشي في الشارع
أشم..

د / يحيى: يا أخي خلينا هنا ودلوقتي شارع إيه وبتاع
إيه؟ شامم ريحة حلوة يا زكريا دلوقتي

زكريا: آه

لاحظ التركيز على " هنا والآن"

د / يحيى: إوصفها لنا يا زكريا ما دام هنا ودلوقتي مش
في الشارع.

زكريا: أنا متخيل.....

د / يحيى (مقاطعا): متخيل ولا شامم؟ إحنا هنا ودلوقتي،
إنت متخيل ولا شامم؟

زكريا: شامم.

د / يحيى: خلاص خلينا في الشم.

لاحظ التنبيه على التفرقة بين شامم ومتهياً لي شامم، مع
عدم الترحيب بإلغاء الخبرة بمجرد الإنكار وإضافة كلمة
"متخيل"

زكريا: آه ...، فيه جن معنا دلوقتي.

د / يحيى: جن بيطلع روائح دلوقتي؟

زكريا: بيبقى معدي كده. (بشير بيده)

د / يحيى: مخرب بيتك، يعني الريحة الحلوة مش تبعنا، تبع
الجن اللي معدي

زكريا: ممكن.

ربما أراد المعالج أن يفهم زكريا أنه اعتبر أن الرجحة الحلوة كانت ترجمة لائتناس زكريا، بأفراد المجموعة، إلا أن زكريا أنكر ذلك، ورفض الطبيب بدوره هذا النفي، وراح ينبهه إلى ابتعاده عن المجموعة، وأيضاً تذكراً له بالعودة إلى "هنا ودلوقتي"، بعد أن لوحظ أن زكريا يسرح قليلاً قبل أن يحكى عن خبرته في الشم.

د/ يحيى: يعنى الجن دلوقتي معدى؟ والرجحة تبعه؟

زكريا: ممكن يكون دلوقتي معدى.

د/ يحيى: يعنى هو عدى ومشى، إخص عليه

زكريا: ممكن يكون في شكل إنسان.

د/ يحيى: مجد؟! (إيه حكاية ممكن دى؟) إحنا نمسك النقطة دى.

زكريا: (موجها كلامه للمجموعة) الدكتور قال لى مرة إن الجن اللى باتكلم عنه له علاقة بالمرض والعياء، أيوه هو له علاقة، بس هو دكتور وبيعالجنى من منظور آخر.

كان قد تم - مع زكريا مقابلات في سابقة - توضيح الفرض الذى جرى تحقيقه الآن، وهو أن هذه الروائح حقائق، لكن مصدرها هو الداخل فعلاً، وليس تصوراً خيالياً، فلا داعى لتسميتها جنًا، وحتى لو سميت كذلك، فلننتفخ على أنها - فى الداخل - كان ذلك في مقابلات سابقة مع زكريا.

د/ يحيى: كمل يا زكريا.

زكريا: يا دكتور أنا صدقتك طبعاً، وما خلقنا الجن والإنس إلا ليعبدون.

عادة ما نتحفظ على الاستشهاد بالآيات الكريمة أو بالمقولات الدينية الجاهزة دون ربط مباشر بالخبرة، لأنه يكون غالباً استشهاداً بعيداً عن السياق، ومعتلاً كما ذكرنا في حلقة الجن Link

د/ يحيى: إيش أدخل ده فى ده، هما جوه، ولا بره؟

زكريا: أيوه.

د. يحيى: أيوه إيه ؟

زكريا: جوه ، بس يعنى

د/ يحيى: يعنى إيه ؟ رغم إن هم بره بس هما جوه ؟! إزاي؟

زكريا: أيوه أنا مصدق حضرتك لأن هم كانوا مسيطرين على فكرى جامد.

د/ يحيى: أنا اختلافي معاك فى ده، أنا مصدق، على شرط يكونوا جوه، ما دام جوه يبقى التعامل معهم أسهل.

زكريا: مضبوط.

د/ يحيى: الجن اللى فات ده (دلوقتي)، وكان له رجحة، راح فين؟ ما دام هم جوه؟ منين الرجحة دى؟

زكريا: فيهم الظاهر وفيهم الباطن.
 د/ يحيى: إعمل معروف أنا باتكلم "هنا دلوقتي"، هو فيه رجة دلوقتي؟ ولا راحت؟
 زكريا: لأ دلوقتي مش موجودة.
 د/ يحيى: (بُلاحظ ان زكريا كان قد سَهَم) أنا شايف إنك لما بتسرح ممكن الجن اللي جوه يحضر ويبقى له رجة، ساعة لما تنتبه بيروح.
 زكريا: ساعات بيجيلي بعزقته،
 وساعات باشم عرقه بيجيلي زي رائحة الكبريت زي رائحة البارود كده.
 د/ يحيى: ما اختلfnاش بس شايف الفكرة (الأصلية) همه لابسين ولا قالعين.
 زكريا: لأ كانوا لابسين عادى.
 د/ يحيى: إحنا "هنا دلوقتي".
 زكريا: حاضر.
 د/ يحيى: اللي بيتبقى من العلاقات القديمة بتشوفه دلوقتي.
 في مقابلات سابقة حكى زكريا عن هلوسات بصرية وسمعية، لها علاقة بجذرائه الذهانية، أثناء حدة المرض ونشاطه
 زكريا: لأ ما بقاش زي زمان.
 د/ يحيى: تحب تشتغل فيه ولا تخاف الحكاية تكبر مننا
 زكريا: لأ بلاش، نتكلم أحسن
 د/ يحيى: يعنى!
 زكريا: اللي بيغوط في عالم الجن بيتوه يا دكتور.
 د/ يحيى: إحنا مش حائخاف، طيب أنا عندي جن جوايا؟
 زكريا: أيوه عند حضرتك، كل إنسان له قرين.
 د/ يحيى: قرين، مش قرين، المهم جوه ؟ ولأ مش جوه؟
 زكريا: آه جوه
 د/ يحيى: أنا باعمل فيه إيه؟
 زكريا: حضرتك تقدر تديره، هو مايقدرش يدرك، عندك الإمكانيات اللي تقدر تديره، إحنا لسه صغيرين على ده.
 د/ يحيى: طب نتعلم إزاي نقدر نديره، ما تياالله نخرمه الأول، وبعدين نديره.
 نلاحظ هنا الإصرار على نقل الهلوسات التي بالخارج (مايقال عنه أنه بالخارج) إلى الداخل، نلاحظ هنا مع المغامرة بتعريفية محدودة لتكوين المعالج نفسه، الأمر الذي ننصح ألا يقوم به إلا معالج قديم ذو خبرة طويلة
 زكريا: آه، ممكن نخرمه الأول لأنه له وجود، بس ممكن يكون وجوده غيبي بس يعنى إيه احترامه ، ولزومه إيه؟

د/ يحيى: غيبى إزاي وانت بتمد إيدك تجيبه من جوه .
 زكريا: أجيبه من الظاهر يا دكتور بس أنا ماقدرش أجي ب
 جن حالياً، وأحضّره .
 ربما يكون الفرق بين "أجيبه" و"أحضّره" هو الفرق بين
 الخيال والوجود

د/ يحيى: طب "مثّل" يا أخی.
 لاحظ بداية الدعوة إلى التعامل بالتمثيل، وهى من آليات
 هذا العلاج الأساسية، كما ذكرنا في المقدمة.

زكريا: يعنى أنا أحضره تمثيل يا دكتور؟!
 د/ يحيى: آه تمثيل، عايز تحضره، حضره: ست ولا راجل،
 عنيتها زرقاء ولا عسلى.

لاحظ أنه لم يذكر أصلاً أنها امرأة، وهذا وارد بمعنى أن
 المعالج يمكن أن يتعامل مع كيانات الداخل الأخرى، فإذا تمت
 المواجهة "والتحضير" لإحداها، انتقلت هذه الإنارة إلى الداخل
 المتعلق بالهلوسة، وابتدعت أو استدعت حالات أخرى من حالات،
 كيانات الداخل، حسب الموقف العلاجي.

زكريا: عسلى يا دكتور لإني باحب العسلى.

د/ يحيى: عسلى فاتح ولا غامق؟

زكريا: العسلى باحبه يا دكتور.

د/ يحيى: كل العسلى؟

زكريا: آه كل العسلى.

د/ يحيى: إنت هاتمثل معانا يا عادل

عادل: ده بيقول راكمه جن.

د/ يحيى: ماكله راكمه جن، وإنشاء الله، أنت كمان يكون
 راكمك جن.

عادل: بس هو صحيح فيه جن؟

د/ يحيى: آه طبعاً ، مادام جوه

هانكذبه ليه .

عادل: اللى بيوسوس للواحد

هذا ليس اعترافاً بالجن، ولكنه تمهيد للنقطة من الخارج إلى
 الداخل، ثم - لاحقاً - ترجمة الجن إلى كيانات الداخل، من خلال
 التمثيل أساساً وليس الشرح والتفسير. إلخ ومن هنا يترك في
 البداية لكل واحد خبرته يسميها كما يشاء، ما دامت المحاولة
 هى أن نردّها إلى الداخل لإمكان التعامل معها.

د/ يحيى: أى حاجة بقى، فيه اللى بيطلع رجمة، وفيه اللى
 بيعمل حاجات تانية

عادل: طب ماهو أنا باشم رجمة

لأول مرة يعترف عادل بهذا العرض في المجموعة

د/ يحيى: بتشم ريحة انت راخر؟ الله وأكبر!! يبقى فتحي وذكريا وعادل.

فتحي: (عن زكريا) هو بيشم ريحة وهو نعلان، وأنا باشم ريحة وأنا صاحي.

لاحظ فتحي ما أشرنا إليه سابقا (حين ذكرنا أن زكريا كان ساهما) من أن زكريا يبدو "سرحانا" قليلا قبل أن يعلن شم الرائحة، وحين ينتبه ويعود يركز بما يجري في المجموعة "هنا وآلان" تبتعد الرائحة أو تختفي

د/ يحيى: ما هي دي عايزة كلام.

فتحي: أنا باشمها وأنا صاحي.

د/ يحيى: دي مصيبة إنك بتشم الريحة وانت مش سرحان، زكريا مابيشم ريحة إلا وهو سرحان.

تبدو هنا أهمية تحديد نوع حالة الوعي أثناء الهلوسة:

حين تظهر الهلوس في نفس حالة وعي اليقظة تماما تكون أكثر رسوخا وحضوراً، أما إذا احتاجت إلى ما اسمه "ميل الوعي" *Tilting of consciousness* (وليس بالضرورة تغيره)، فإن نوعيتها الموضوعية تقل قليلا، لأن "الخيال" يتدخل بدرجات مختلفة، على حساب إدراك الداخل مباشرة.

فتحي: ياريت تكون ريحة حلوة واشها.

د/ يحيى: إمال الريحة بتاعتك يا عادل شكلها إيه ؟

تنبيه: لاحظ كيف أن العمل مع ثلاثة مرضى عندهم نفس الغرض يبدو مفيدا ليس فقط لهم ولكن للمجموعة (وللمعالجين كما سنرى)

عادل: زى البيض الفاسد

د/ يحيى: ياخير!!

عادل: وزى الكاوتش والجلد

د/ يحيى: الكاوتش ده محروق؟

تفاصيل الهلوسة (الريحة هنا) تفيد في تحديد "موضوعيتها"، فإذا كانت هي هي نفس التفاصيل ربما زاد ذلك في احتمال "أصالة" الخبرة، أما إذا تغيرت مع اختلاف الحكى كل مرة فقد يدل ذلك على قدر مختلف من تدخل الخيال، أعني بتدخل الخيال إضافة أو تحويل الإدراك من موضوعات الداخل، إلى "كليبشات" التذكر والتفكير.

عادل: لأ مش محروق

د/ يحيى: بتشمها إمتي انت راخر؟ فتحي بيشمها وهو صاحي زى الفل، وذكريا وهو سرحان، وانت بتشمها إمتي؟

عادل: هيه بتيجي لوحدها كده

هناك فرق، له دلالة في العلاج، فرق بين حضور الهلوسة وحدها هكذا، أو استجلابها تمثيلاً، وأيضاً بالنسبة لحالة الوعي المصاحب (سرحان، أم تمام اليقظة، أم تغير نوعي.. إلخ).

د/ يحيى: إمتى يعنى؟ بتبقى قاعد فين؟ مع مين؟

عادل: وانا ماشى.

فتحي: يمكن دى رجة العربيات مثلا؟.

عادل: لأ ، ده أنا بيشمها كمان فى البيت.

د/ يحيى: حد يقولك ده عادم العربيات. إنت رأيك إيه؟

عادل: ماحدش بيشمها غيرى.

د/ يحيى: آه!! ماحدش بيشمها غيرك، وانا أقول ده عادل مشروع مجنون، طلعت مجنون بصحيح.

استعمال لفظ "الجنون" مباشرة هكذا فى هذا النوع من العلاج الجمعى، حتى مع من لم يصل إلى مرحلته يسهل التعامل، ويقرب المسافة، لأن المجموعة تتعود على هذه اللغة الصريحة باضطراد مستمر.

د. يحيى (مكملا): ألف بركة يا شيخ، كمل يا عادل خيلنا نطلع الناحية الثانية، كنت مشروع مجنون يا عادل طلعت مجنون رسمى. حاتكمل جنان ولا فيه احتمال تانى؟ أهو طلع فيه جوه وبره هانعمل فى ده إيه؟.

هذه الجملة إشارة لطريقة هذا العلاج (وما هو فى اتجاهه) برمتها ونوجزها فيما يلى:

- 1- ترجمة الأعراض إلى لغة علمية
- 2- نقل الخبرات إلى أصلها من الخارج إلى الداخل
- 3- التعامل مع الداخل باعتراف واحترام
- 4- تسمية كل ذلك بالاسم الشائع عند العامة أكثر منه عند الأطباء
- 5- السعى إلى الانتقال بالداخل والخارج معا إلى نقلة نوعية فى النمو بعد تقريبهما و"مؤضغتهما"

عادل: طب أنا بشم هاعمل إيه؟.

د/ يحيى: إنت بتشم، وفتحي بيشم، وذكريا بيشم. طب ومنال؟.

منال: أنا ماباشمش، باحس.

د/ يحيى: هو الشم إيه؟ ما هو حس، إنتى بتحسى بإيه.

منال/ لس

د. يحيى/ هو لسه موجود.

منال/ لأه !!

كانت منال تشكو فى الجلسات الأولى من العلاج الجماعى مع هذه المجموعة (كما بينا فى المقدمة)

د/ يحيى: إمال؟

عادل: زكريا بيقول لى ممكن يكون لامسه جن

د/ يحيى: ماكله راكمه جن انت كمان كان راكمك جن.

عادل: بس هو صحيح فيه جن؟

برغم الاعتراف بالشم إلا أن عادل لم ينقله إلى الداخل بعد
د/ يحيى: آه طبعاً ، مادام جوه، حانكذبه ليه .

هكذا نلاحظ أن البداية بقبول تسمية هذه الكيانات جنًا
تسمح بالتعامل معه مؤقتًا مادمنًا قد نجحنا في نقله إلى
"الداخل" ثم نسميه لاحقًا باسمه العلمي، أو حسب ما يتيسر.

عادل: اللي بيوسوس للواحد

د/ يحيى: أى حاجة بقى. فيه اللي بيطلع رجة، وفيه اللي
بيعمل حاجات تانية

عادل: طب ما هو أنا باشم رجة

د/ يحيى: بس من جوه، إحنا كل اللي بنعمله إننا بنضيف
كلمة من جوه وبس.

كان زمان بنضيفها ومانسمهوش جن، بعد كده قولنا
نضيفها ونسميها جن. حايصل إيه يعنى؟

عادل/ أنا لما باخش الحمام يتهاى لى إني باتبول على الأكل

د/ يحيى: هو فيه أكل فى الحمام؟

عادل/ لأ

د/ يحيى: طيب، إمال (بتتبول على) إيه ؟

تدخل زكريا هنا تلقائيا قد يشير إلى أنه التقط غرابة
وصدق خيرة عادل

زكريا/ أنا لما بافتح الحنفية بتجيب خل

د/ يحيى: الله أكبر

زكريا/ طعمها خل يادكتور

د/ يحيى: وريحتها خل برضه

اقتراب الشم من التذوق له دلالاته الفسيولوجية والنفسية

زكريا/ أيوه

نلاحظ أن عادل الذى يبدو شديد التماسك اطمأن وبدأ يحكى
عن هلوسات أخرى لم يذكرها أبدا من قبل

عادل/ أنا باشم رجة فيران

د/ يحيى: بتبقى شكلها إيه رجة الفيران دى يابنى

عادل/ مش عارف

د/ يحيى: إمال رجة الجلد شكلها إيه

نتذكر أن عادل قد سبق أن ذكر رائحة الجلد سابقا

عادل: مش عارف

د/ يحيى: إنت قلت لنا يجى خمس روائح تقريبا: بيض
فاسد، وكاوتش، وجلد، وفران، وصنان.

عادل: آه،

زكريا/ (يضحك) وصنان؟؟ !! طيب !.

د/ يحيى: إنت اشعنى يا زكريا ضحكت أول ما قال صنان زكريا: لأن التبول فيه ريحة الأسود، كنت باشعها في نفسى.
د/ يحيى: يعنى ننتقل من ريحة الصنان لريحة الأسود.

الإبداع الذّهاني (الفاشل) هنا يصل إلى تحديد رائحة خاصة بجوان بذاته، وكأنه تمييز منطقي شائع، نتذكر كلام عادل عن رائحة الفيران، وكلام زكريا هنا عن رائحة الأسود، وربط ذلك بالتبول

زكريا/ آه ريحة الأسود

د/ يحيى: ما تبالا نشم أنا وانت يا "هدى" أى ريحة يمكن لما تسمى تخفى، إشعنى العيال دول عمالين يشمو، واحنا لأه.... إيه رأيك يا عادل؟

عادل/ الريحة بتبقى ماسكه في الأنف أوى.

كون الرائحة "ماسكة في الأنف" قد يميزها هنا عن الرائحة التي في الخارج، خاصة وأن الشم غير اللمس مثلاً والتذوق، فهما يحتاجان للملامسة المباشرة مع نهايات أعضاء الحس.

د/ يحيى: شوف يا عادل بابنى، إحنا اتكلمنا في الطفل اللي جواك المرة اللي فاتت، وهدى هي إالى فتحت الموضوع، واتكلمنا في الريحة والجان المرة دى، يعنى نلهمم على بعض، ونكتم على نفسم ونبقى زى البشوات دول (يشير للمشاهدين في حلقة خارج المجموعة) ..

لاحظ الربط بين ذوات الداخل، بما في ذلك الطفل (الذى ظهر في جلسة سابقة)، وبين الجان وحكاية نلهمم على بعض هنا كان المقصود بها التجميد (ومن ثم الكبت) وليس التوفيق أو المصالحة أو الولاف، بدليل أن المعالج أشار للمشاهدين (العاديين) المسموح لهم (بإذن المرضى طول الوقت) أن يحضروا جلسات هذا العلاج بقصر العينى للمشاهدة والمناقشة عد الجلسة للتدريب، وهم يمثلون العاديين من حيث نفى أنهم مرضى، وترجيح استسلامهم لتسكين الداخل طول الوقت (إلا في الأحلام حتى لو أنكروا ذلك) .

يستعمل هذا المعالج الرئيسى حضور هؤلاء المشاهدين - برضاهم من حيث المبدأ- كخلفية للمقارنة، وأحيانا بهدف تحذير المرضى أن يرضوا بالتسليم الساكن، مادامت عندهم (عند المرض) فرصة أحسن "لبسط" Unfolding عملية النمو من خلال هذا العلاج

عادل/ إزاي؟

د. يحيى/ أنا عارف؟! المهم: خدت بالك من الفرق، إحنا كل اللي بنعمله إن احنا بنسمح، عايزين نسمح ونكمل، يمكن يتلقوا كل اللي جوانا دول، لو عملناها تبقى أحسن ما نلرقهم في بعض بالعافية زيهم.

عادل/ نسمح بإيه؟

واضح أن الجرعة كانت أكبر من أن يستوعبها عادل كلها مرة واحدة

د/ يحيى: باللى احنا شغناه سوا دلوقتى ، هو احنا جينا حاجة من بره؟ قدامنا اه: كله من جوه. بقالنا ثلاث مرات بنلعب لعبة أبوك ما اعرفتش تلعبها يا عادل، عايزين نؤد تحويده غير كده، آهى هى دى التحويده، لو ما خدناش بالننا وانتهنزا الفرصة، كل شوية نفرقع ونعيا، وكلام من ده، عايزين نحترم، ونسمح:

شرح جديد لمعنى "السماح"، ثم إشارة إلى تحويل مسار المرض إلى مسار النمو وهذا هو المقصود بالتحويده، ومع رفض الخل يفرض الإفراط فى الكبت (مثل المشاهدين) لأنه إن صلح للعادين، فهو قد لا يصلح، هو هو، لمن مر تجربة المرض إذ هو معرض لكسر جديد (نفرقع ونعيا).

عادل: نسمح بإيه ؟

د يحيى: حانعمل إيه إذا كان حد فينا شامم رجة أنا مش شامها، يبقى أفرض عليه إنه هو ما يشمهاش؟ ليه؟ إذا كان هو شامها فى مناخيره عيني عينك، مش بيتخلها، واخذ بالك، نسمح بده، بس نقف عنده لأ، يبهلونا ويموتو القديم والجديد. شوف يا عادل فرصتك غير فرصة أبوك ازاي! الراك على استمرارك واستمرارنا.

والد عادل كان مريضاً، وتم "تلصيمه" (علاجه تسكيناً لكم الأعراض)، وهو مازال يواصل حياته حامداً، (جنب الحيط) والاستفادة من التاريخ العائلى مهمة حتى نعمل على تغيير مآل المرض - إذا أتاحت الفرصة - برغم وجود نفس الاستعداد الوراثى، هذا ما قد يعنيه المعالج هنا "فرصتك غير فرصة أبوك".

ثم إن تأكيد المعالج على رفض ما يفرضه الأطباء طول الوقت على المرضى من أنهم على خطأ، وأن ما يعانون منه هو مجرد وهم خاطئ (بيتهياً لهم) هو عكس ما يجرى فى هذا العلاج الذى يصر على قبول الأعراض بصفاتها حقيقة موضوعية، وأن هذه هى بداية التعامل معها.

عادل/ يعنى أععمل إيه انا دلوقتى. ما انا لما باغلب باقول ده بيتهياً لى مش حقيقى

نلاحظ قول عادل "لما بأغلب"، وهو إما يقصد باغلب من تحمل مسئولية استقبال الداخل هكذا، أو باغلب من محاولة توضيح ما أنا فيه من حيث أن الشم هو شم وليس توها؟!.

د. يحيى: أنا بقى ما بافرحشى بده، إنه بيتهياً لك، باللاً نشغل فيه أحسن.

عادل: بس أنا مش معترف بالرجة

د/يحيى: ماهو انت قلت لذكريا إرضى بيها وبتاع.

فتحى: مش معترف بيها؟

فتحى يعايش الرائحة التى تأتيه ويستجيب لسوء تأويلها بشكل خطر، على أولاده وزوجته واخيطين ويعتبرها واقع أوقع من الواقع. ومن هنا جاء تعجبه!.

عادل: آه

فتحي: إزاي بقى

عادل: أنا أصلا شمتها بس، وعاييز أعرف إذا كانت صح ولا غلط

د/ميجى: مش انت بتقول لى لازقة فى أنفك! تبقى صح ولا غلط إيه بقى؟ هو الواحد بيشم بإيه؟! بمخه؟

يلاحظ أن موقف الطبيب هو عكس الشائع ففى حين يحاول عادل إلغاء الخبرة، يصر الطبيب على مؤزعتها! (= قبولها كحقيقة موضوعية)

عادل: يمكن هى صح

د/حسام: إنت مش شامم! مش أنت اللى شامم.

عادل: أيوه أنا شامم.

د/حسام: خلاص تبقى هى موجودة

د/ميجى: إنت بتشم بأنفك، ولا برأيك

فتحي: (بسخرية) لأ برأيه

عادل: يبدو هذا سخرية من إنكار عادل، وفتحي شديد الانتباه حاضر التعقيب.

د/ميجى: إيه

عادل: بأنفى

د/ميجى: بلاش إنت بالذات يا فتحي

كان قد بدا على فتحي أنه يهم بإستعادة أو (استجلاب) تجربة الشم التى يترتب عليها - حتى هذه المرحلة من العلاج- نوبة هياج تصل إلى التكسير وإيذاء أولاده وزوجته، وقد حدثت عدة مرات أثناء العلاج فى المجموعة وكانت خطيرة نسبياً، ولهذا منعه المعالج من السماح بالتمادى فيها

العجيب أنه أستطاع تنفيذ هذا الضبط برغم أنها نابغة من الداخل، وهذا يشير ضمناً إلى "كيف نضع الأعراض" بإرادة داخلية، وبالتالى إلى ضرورة احترام قرارات الداخل من حيث المبدأ. وبمجرد طلب المعالج من فتحي العدول عن التمدادى، بعد إرساء علاقة الثقة والاستمرار - استجاب فتحي:

فتحي: أهى الحمد لله راحت

د/حسام: برضه؟ ماتخلنيش أتكلم

كان فتحي قد حكى لدكتور حسام أن نوبة الشم جاءت له بالمنزل وترتب عليها ما اعتاد من قبل "تكسير الأثاث وضرب أولاده وزوجته حتى الخطر، وكان هذا الحكى أثناء الأسبوع وليس فى المجموعة، وكان الاتفاق مع د. حسام ألا يجزى المعالج الأساسى الذى يمثل لفتحي والدا فى هذه المرحلة، وهذا ما يشير إليه حسام وكأنه الأخ الذى يهدد أخاه أنه تخلنيش أتكلم، ما تخلنيش أقول لابوك"

د/يحيى: علشان كده مابتكلموش، ماسك لك ذله، علشان كده عمال تقول له ماجبكش ماجبكش
كان فتحي في نفس الجلسة يقول للدكتور حسام - معاتبا
مازحا - أنا ما جبكش.

فتحي: لأ لأ

د/يحيى: علشان فتان، بيفتن عليك

فتحي: آه هو كل مرة بيفتن عليا، أبقى كده ألاقيك (موجه كلامه للمعالج الأساسي د. يحيى) عمال تقول حاجات، وأقول إنت بتعرفها منين، أتاريه بيقول لك على كل حاجة .

د/حسام: تفتكر ليه يا فتحي؟

فتحي: لصالحك ولصالحي

لاحظ التزادف بين صالح المعالج وصالح المريض هنا .

د/حسام: ده إيه يعنى، تسميه إيه؟

د/يحيى: بأقول لك إيه يا فتحي بدال انت مابتحبوش وهو حامشى بعد مرتين، نخليه يشم الريحمة، مئُل بقى يا حسام

(انتهاء مدة التدريب للدكتور حسام - وهى سنة كاملة-، كانت قد اقتربت.

د/حسام: خلاص بقى أنا مثلت بما فيه الكفاية

(إشارة إلى مقطع سابق في نفس الجلسة قام فيه د. حسام بالتمثيل،

تبدأ من هنا تجربة نادرة، ذلك أننا حين أعلننا أنه ليس من حق من لا يشم الرائحة التي يشمها المريض أن ينكرها على المريض مجرد أنه هو شخصياً (المعالج) لا يشمها، افترضنا أى واحد بما في ذلك المعالج، يمكن في ظروف خاصة أن يشم رائحة الداخل بشكلٍ أو بآخر.

ولأن الدكتور حسام شاب متفتح مرن، كان قد قارب نهاية عام التدبيب، ولم يبق على ذلك إلا أسبوعين، ولأنه تقدم كثيراً في مسار نموه معالجا وإنساناً، قبل هو، كما شجع المعالج الأكبر أن يارسان تمثيلية صغيرة، تدعم عدة فروض.

أولاً: إنه لا فرق - من حيث المبدأ - بين مريض وشخص طبيعى لو صح أن ثمة قدرة على أن تستقبل الخواص ما بالداخل، مثلما تستقبل ما بالخارج.

ثانياً: أن التمثيل بين الأسوياء (المعالجين) يسمح لهم بحجرة نادرة لتحويل إدراكاتهم المرعبة على الحياة العادية جداً، حتى يتمكنوا من احترام وتقمص مرضاهم ومن ثم علاجهم .

ثالثاً: أن المرضى يطمئنون أكثر حين يرون احتمال أن آلية إمرضهم موجودة عند المعالجين مع الفارق أن المعالجين يتعاملون معها وبها في اتجاه مأل النمو، بدلا من مأل المرض (راجع قول زكريا للدكتور يحيى في بداية هذه الحلقة "هوه ما يقدرش يديرك" عندك الإمكانيات اللي تقدر تديره بيها

"وكان الكلام عن الجان داخل الدكتور يحيى"، باعتبار أن هذا ما يمكن للمريض أن يشاهده ويضمن إلى احتمال المأل الإيجابي من مرضه، إذا ما وجد أن التركيبة مشتركة بينه وبين أى بشر حتى المعالج.

التمثيلية الآتية تحت بين د. حسام ود. يحيى، حيث أخذ الأخير دور حسام الآخر، الذى من حقه أن يشم الداخلى فى حين أخذ د. حسام دور حسام - المدافع - defensive الذى ينكر هذا الاحتمال ويدافع عن تماسكه "واحدا" ليس له علاقة إلا بالخارج، ثم حدث تبادل للأدوار ليتبقى ما يتبقى.

د/يحيى: خلاص بقى إيه؟، ياللاً يا حسام، أنا حسام إالى شام الرجحة وانت..؟؟

عادل: (منزعجا مما جرى) إنت بتلعب كده يا دكتور

د/يحيى: آه بالعب، مش إنت شايف العيل فى على طول

كان عادل قد أشار سابقا إلى أن الطفل بداخل الطبيب الرئيسى يصله طول الوقت أثناء العلاج.

عادل: بس انت حاستفاد منه إيه يا دكتور حسام؟ وأنت يا دكتور يحيى؟

يبدو هذا تحذير طيب للدكتور حسام ألا يدخل التجربة.

د/يحيى: أنا حستفاد منه إيه؟ من ناحية باعلمه، ومن ناحيه باجننه عشان يكبر.

عادل: واحنا بنتعلم برضه

التقط حسام الفائدة بسرعة، وأثر التجربة.

د/يحيى: سامع هؤا قال إيه يا حسام!

د/حسام: فهمت، أنا موافق نتعلم ونتجنن ونكبر.

د/يحيى: الحمد لله، الدور والباقى على اللى مش قادر يتجنن.

(اختار الدكتور حسام أن يبدأ بلعب دوره العادى، دور حسام المدافع الذى يرى أنه لا يشم إلا الخارج، فى حين أخذ د. يحيى دور حسام الآخر المرن المتفتح للداخل، الذى من حقه أن يشم الداخلى مثلما يشم الخارج لينطلق).

د/يحيى/حسام (1) الداخلى (فى دور حسام الذى يشم الداخلى والخارج مهما كان ناتج ذلك):

أنا حسام إالى من حقى أشم إالى أنا عايزه،

د/يحيى/حسام (1) الداخلى

(موجها كلامه للدكتور حسام) الروائح جؤا أحلى من بره ألف مره، يا جبان إنت وصى عليا،

(يسكت حسام العادى (2) مرة)

د/يحيى/حسام (1) الداخلى

خرست يعنى.

د. حسام/حسام (2) المدافع

.....، شِمّ زى ما انت عايز.

د/يحيى/حسام (1) الداخلى

مش قادر ما هو انت وصى علينا زياده عن اللزوم لأنك دكتور جبان.

د. حسام/حسام (2) المدافع

ياللاً واللى يقدرعلى الثانى

د/يحيى/حسام (1) الداخلى

أنا شامم روايح الجنة

د. حسام/حسام (2) المدافع

لأ (إذا كانت) روائح الجنة؟ يبقى أسيبك تشمها

د/يحيى/حسام (1) الداخلى

حاتسبى!! ... بأمارة إيه، إنت مين أنت؟ لا يا شيخ! هيا الجنة تحت إيدك؟

د. حسام/حسام (2) المدافع

آه

د/يحيى/حسام (1) الداخلى

كمان بقيت وصى على الجنة، وماسك مفتاحها

د. حسام/حسام (2) المدافع

آه

د/يحيى/حسام (1) الداخلى

جاتك أوه، ده انت ماتعرفهاش من أصله

د. حسام/حسام (2) المدافع

مين قال لك كده

د/يحيى/حسام (1) الداخلى

أنا

د. حسام/حسام (2) المدافع

عرفت إزاي إني أنا ماباعرفهاش

د/يحيى/حسام (1) الداخلى

عشان دى خلقة ربنا من جوه، ومن بره تطلع إيه إنت (عشان تعرفها) عمال تحفظ وتسمع، وتحفظ وتسمع كتك خيبة، بتعالج العيانيين إزاي؟ تحفظ وتروح تقول لهم الكتاب!!، إيه الخيبة الأويه دى، مش لما تحترمنى الأول (تقوم تعرف العيانيين).

د. حسام/حسام (2) المدافع

ما انا مجتمك

د/يحيى/حسام (1) الداخلى

ما هو إنت مش مدینی أی حق أتحرك إلا بوصایتك، إشعنی ده بیشم ، وده بیشم (یشیر إلی عادل و زكريا)، لقوا إلی بیعاجهم، الدنيا ماتهدتس

د. حسام/حسام (2) المدافع

خلاص شمّ زى ما انت عايز

د/يحيى/حسام (1) الداخلى

طب ادينى فرصة، والله العظيم تلاته، لو ادتنى فرصه حاتبقى حلو

د. حسام/حسام (2) المدافع

خلاص اديتك فرصه زى ما إنت عايز

بمجرد ما وافق حسام المدافع، وكأنه خسر الجولة، اقترح المعالج الأكبر ما يسمى "تبادل الأدوار"،

وهى آلية شديدة الأهمية فى هذا النوع من العلاج، لأنها تجسّد للمريض (والمعالج) من خلال التمثيل، الاحتمال الآخر لموقفه الظاهر، وعادة بعد أن تنتهى التمثيلية التى قد تستغرق دقيقتين أو أكثر أو أقل، بتوضيح الدور ونقيضه، بشكل يحفز استمرار عملية النمو بأقل قدر من الكبت، احتراماً للدورين عادة.

وهكذا، بعد هذا القبول من حسام المدافع بالسماح لحسام الذى من حقه أن يشم اقترح المعالج الأكبر تبادل الأدوار.

د/يحيى: خلاص نتبادل الأدوار

د.حسام: نتبادل الادوار

د/يحيى/حسام (2) المدافع: حسام الذى كان مدافعا ثم سمح (ثم ما هو بتراجع)،

شم زى ما أنت عاوز يالآ، أنا أديتك الفرصة أهو دكتور نفسانى بيشم ريحة! بانهار أسود ومنيل

د. حسام/حسام (1) الداخلى

أنا شامم ريحة

د/يحيى/حسام (2) المدافع

شامم؟! لأ طبعاً، ده تمثيل

برجاء ملاحظة أن حسام يمثل عكس ما كان يمثله فى الدور السابق تماماً وبصدق أوضح.

د. حسام/حسام (1) الداخلى

شامم

د/يحيى/حسام (2) المدافع

ريحة إيه

د. حسام/حسام (1) الداخلى

مش عارف .ريحة غريبة مش عارف هى إيه

الموجود موجود

د/يحيى/حسام (2) المدافع

إيه هو اللي موجود . انت أجننت يا د يا حسام

د . حسام/حسام (1) الداخلى

اجننت!! لا طبعاً .

د/يحيى/حسام (2) المدافع

أنا حسام اللي بحق وحقيق

د . حسام/حسام (1) الداخلى

خلاص

انتهت التمثيلية

د.يحيى: (معقبا) خلاص إيه ونيلة إيه الله يجرب عقلك يا د . حسام إيه اللي جرى؟ هو فيه ريحة غريبة بحق ولأ إيه .

د.حسام: خلاص راحت دلوقتى

د.يحيى: أهو قالك راحت . بدمتك ما حصل حاجة فى مناخيرك

د.حسام: لأ

د.يحيى: بدمتك؟ إمال إيه اللي راحت؟

عادل: (يتدخل) الموضوع مش كده

د.يحيى: انت مصدق يا عادل أن هو ماشمش. هو قال لأ، وأنا مصدقه . مصدقه علشان خاطر ماشى بعد أسبوعين، قرب يخلص التدريب بتاعه . إنت مصدق لما كان حسام بيلعب وقال: فيه ريحة غريبة عمرى ما شتها قبل كدة، وكويسة، مصدق إن هو بعد كده يقول ما حصلش، أنا بامثل بس، إنت مصدقه 100% إنه ما حصلشى ولا 99% . ما انت شفت قدامك

عادل: 99%

د.يحيى: احنا عاوزين نشتغل فى الواحد فى المية ده، أنا بتاع الواحد فى الميه فهمت؟ يعنى إنت مصدق 99 % إن هو ماشمش ريحة 1% ممكن يكون شم، ولا ماشمش يبقى نشتغل فى الواحد ده موافق يا عادل؟

لاحظ أن الكلام مع عادل وليس مع د.حسام، وأن عادل هو الذى كان يحاول أن يسمى الهلوسات التى يعايشها هياوات، مع أنها تكررت وظهرت بهدوء فى عدة أشكال (روائح) كما بينا

د / يحيى: (يكمل لعادل) 99 ما شَمَش 1 % شم موافق، مش كده

فتحي: انت كنت عمال تقنعه

د/ يحيى: أقنعه إيه؟ هو فيه اقناع مع اللي جرى (5) اقناع إيه اللي فيه؟

عادل: طيب انا متأكد إن انا مش شامم حاجه ومش هاشم حتى لو تغصب عليا ان انا اشم

عادل هو الذى ينكر، وهو يتكلم عن نفسه وليس حسام،

وكأنه ينفي ما أقره في بداية الجزء الأول من الجلسة ووصف روايح متعددة بشكل تفصيلي والآن ينكرها تماما (أنظر سابقا).

د/ يحيى: أنا حا اغضب عليك؟ يا عادل دا مناخيرك هيه اللي بتقول، حا غصب على مناخيرك؟

عادل: انا متهيأ بقى إنى باشم

د/ يحيى: حا تقول متهيأ تانى؟ اللي شفته قدام عينك إيه!!؟ ولو احتمال 1% احتمال إن د. حسام شم ولو حاجة غريبة مش قادر يحددها، ولو بعيدة، ولو أى حاجة، الراجل خد 1% باحترام 1% لأنه ضامن .. إنه هايكمل واحدة واحدة.

فتحي: يا دكتور وبعدين الشم مش أى واحد يشمه كده وبس، انا عن نفسي لو شمت ما أظنش حاقعد كده، باكلمك جد، يعنى اللي هو بيشم حا يقولك انا باشم وخلص، الشم ده بييجى لى بيخنق ويخلى دموى تنزل، ما باطقشى نفسى خالص، لأ مش كده الشم مش كده يا دكتور

فتحي يقارن التجربة التي جرت في المجموعة بما يحدث له حين تعاوده نوبة الشم، وما يعقبها من انفجارات

د/ يحيى: يا فتحي أنا قلت لك إحنا بنختلف عن بعض زى البصمة، مافيش حد زى التانى؟

فتحي: ما هو غصين عنى (باقارن).

د/ يحيى: هو لازم يعنى الشم بتاعى يبقى زى شم عادل؟ زى شمك؟

فتحي: بس ما بيقدش ساكت لو جاله شم زى ما بيقول

...

د/ يحيى: يعنى ماكان زكريا قاعد وشم ريجه، وبرضه قعد ساكت، هو لازم الريجه تبقى مش عارف إيه وتشعلل ويتتبعا المصاب، كل واحد بيشم اللي جوه يعنى لما نفترض يعنى نفترض إن حسام شم ريجه 1% عادل هوا اعترها 1% لكن غريبة وبعيدة ومختلفة وفي ايده (مش سايبه) مش كده يا حسام، احفظ الأربعة دول أحسن تروح في 60 داهيه

د/ حسام: انا قربت خلاص

فتحي: اهو اعترف خلاص، بقى هو كده اعترف، اعترف وغلط مش لازم يعترف تانى

د/ يحيى: يا خير اسود، ايه رأيك يا فتحي طيب افرض بقى علشان تعرف مسؤوليتنا يا دكاترة، افرض الدكتور حسام اعترف حتى بالـ 1%، ده لا قدر الله لا قدر الله، وكيزت معاه وهو نايم، يعنى في الحلم مسموح يا حسام إن الواحد يبقى كام

د/ حسام: 99

د/ يحيى: لا انت مستعجل على إيه خليهها، 20% يا راجل 20% من 1% رضا، وبعدين صحى لقاها 5% افرض يا

حسام بصيت لقيت الـ 1 % بعد حلم طيب طيب، علشان انت قلت ربنا حنون بصيت لقيت الـ 1% لقيته بقى 5 % بعد ما كانوا 20% فى الحلم سيبك بقى من 80 و 90 و 95 (تعمل إيه ساعتها يا حسام)

د.حسام: أقبلها

الخبرات التى تحرك هكذا بصدق فى الخبرة، يمكن أن تقلل من آثارها فى اليقظة، ليعاد ترتيبها وتشكيلها فى الحلم، فتكبر فى سلام، وهذا - من الفروض التى سبق تقديمها- وهو سبيل النمو

د.يحيى: (لعادل) سمعت دكتور حسام قال إيه يا عادل قال اللى أنت كنت بتقوله. ليه بقى وانت من أول الجروب كل همك إن احنا نلغيها، يمكن الإلغاء أسلم، طبعاً بلاّ وجمع دماغ، بس ياريت، أديك شفت إن حسام لما عمل الحكاية البسيطة ودى، وأنا مصدقه طبعاً شوية مش شويتين زى ما أنا مصدقك، دكتور حسام عمل حاجة بسيطة وهو مطمئن لحاجات ومطمئن جواه، ومطمئن لينا، ومطمئن للحركة، أظن يعنى لازم تيجى سليمة بالشكل ده ما ينفعش يا عادل تتعلم من دى حاجة تخرم بيها اللى موجود لحد ما يتولّف كده مع بعضه، أدى اللى أنت بتقول عليه نعمل أيه نعمل إيه؟ المسألة عايزة وقت، وحركة، واخذ بالك إزاي. الوقت مهم يبقى محتاجين واحدة، واحدة، حركة حركة، أديك بتيجى الجلسات وبتشوف.

عادل: باقولك مش شامم حاجة . أه مش شامم حاجة، أنا مصدقه خلاص مصدق د. حسام بس أنا لأ.

لاحظ الفرق بين ما قاله عادل فى أول المجموعة ووصفه بالتفصيل من رائحة الكاوتش إلى رائحة الفيران إلى رائحة البول .. الخ

كل ذلك بعكس ما حدث فى التمثيلية، فهو حين رأى احتمال أن شم روائح الداخلى هو شئ يمكن أن يمارسه الشخص العادى، انطلقت الدفاعات التى تمنع حتى الأعراض من أن تؤدى وظيفتها المرضية فراح ينبرى لإنكار الأعراض مؤكداً أنه "بيتهياى" وأنه "أنا مش شامم حاجة"، كل ذلك خلال أقل من ساعة.

د.يحيى: يعنى انت مش شفت التجربة اللى احنا عملناها مع دكتور حسام؟ نلغيها ليه؟ حانخاف تانى ليه؟ حانخاف من داخلنا؟ اللى هوّا احنا

عادل: طالما هو فى الاصل غلط

د.يحيى: غلط؟ داخلنا غلط؟ لو حاتسميه غلط، هايكبر، ويخليك لوحك وينط لك فجأة ويبهلك، وتبطل شغل، ونيلة وأطران يبقى غلط إزاي

د.حسام: يا عادل مش انت قلت إن النسبة الـ 1%

عادل: أه

د.حسام: يبقى فيه نسبة والسلام

د. يحيى: (لحسام) هو صحيح 1% يا حسام إنت صدقت عادل
أنا بقول عليك أنت

د. حسام: صدقته أه

د. يحيى: هو صدق ولو بنسبة 1%، احتمال يكون شامم أكثر،
بس في الظروف اللى احنا فيها دى شكلها كده كفاية، مع
إنها حاجة تانية خالص غير اللى بتطلع غصب عننا ونسميها
مرض وهلوسة.

.....
.....

الخلاصة

راجع الفروض التى وردت في بداية اليومية بنفسك،
وأكون شاكر لو علقت على ما وصلت من احتمال نفيها أو
تحقيقها،

حيث مازلت أبحث عن المنهج وأتعرف على المتلقى،

ولست واثقا من جدوى ما أقدم.!!

- مدة التدريب هي سنة كاملة كعلاج مساعد، بعد سنة
كاملة تسبق ذلك من المشاهدة خارج المجموعة.